حرث الدنيا ولا يؤتونه فيقولون الشفعة يؤتونه منها لمن نشاء بدليل
قوله في الآية الأخرى عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد وهذا كقوله
قوله ادعوني أستجب لكم فنحن نرى أن كثيرا من الناس يدعون
فلا يستجاب لهم ولا فرق معنى الآية أستجب لكم إن
شئت ولمن شئت بدليل قوله تعالى فيكشف ما تدعون
إليه إن شاء وتنسون وهذا من باب حمل المطلق على
المقيد قال الجنيد كنت بين يدي السري وأنا ابن
سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال
لي يا غلام ما الشكر قلت لا تعصي الله بنعمه فقال يوشك
أن يكون حظك من الله لسانك فلا أزال أبكي على هذه
الكلمة فإن قيل فما معنى قوله تعالى وإن تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وما حصل من الإعجاز في وجوه يمكن احصاؤه
قلت نعم الله تعالى على وجهين نوع ونوع فالمنع
يمكن احصاؤه ونوع البلايا نعم لا يمكن احصاؤها في
الله عنهم مما في معنى ورد من ذلك روايات عن الله منها
عن العبد لا يحصى فصل فيما عندنا أن أقوال العلماء
في الشكر قال بعض الحكماء موضع الشكر من النعمة
موضع القرى من الضيف إن وجد لم يرم وإن فقد لم يقم
واجتمعت حكماء العرب والعجم على هذه اللفظة فقالوا
الشكر في النعم وقالوا مصيبة يجب أجرها خير
من نعمة لا يؤدى شكرها وقال بعض الحكماء من أعطي
أربعا لم يمنع أربعا من أعطي الشكر لم يمنع المزيد ومن
أعطي التوبة لم يمنع القبول ومن أعطي الاستخارة لم
يمنع الخيرة ومن أعطي المشورة لم يمنع الصواب وكان
يقال إذا رأيت النعم في الشكر فهي أهوال وإن هي
[illegible] قال الجنيد

نعم إذا رعيت

نعم إذا رعيت بشكر لم تزل نعما وإن لم ترع بهيت مصائب
وبعث الحجاج إلى الحسن بعشرين ألف درهم فقال الحمد لله
الذي ذكرني وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا تكن ممن
يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي تنهى ولا تنتهي
وتأمر الناس لا تأتي تحب الصالحين ولا تعمل بأعمالهم وتبغض
المسلمين وأنت منهم تكره الموت لكثرة ذنوبك ولا تدعها
في طول حياتك وقال المغيرة بن شعبة اشكر لمن أنعم
عليك وأنعم على من شكرك فإنه لا بقاء للنعمة إذا كفرت ولا
زوال لها إذا شكرت وكان الحسن يقول ابن آدم متى تفرغ
من شكر النعم وأنت مرتهن بها كلما شكرت نعمة تجدد
لك في الشكر أعظم منها عليك فأنت لا تنفك في الشكر
عن نعمة إلا لما هو أعظم منها وقال سفيان لما أن
جاء البشير إلى يعقوب عليه السلام قال على أي دين
تركته قال على الإسلام قال الحمد لله رب العالمين الآن تمت
النعمة وروي أن عثمان بن عفان دعا إلى قوم ليأخذهم
على ريبة فافترقوا قبل أن يلحقهم فأعتق عثمان رقبة
شكرا لله تعالى أن لا يكون جرى على يده فضيحة رجل مسلم
ويروى أن الحسن بن علي التزم الركن وقال إلهي
أنعمتني فلم تجدني شاكرا وابتليتني فلم تجدني صابرا
فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر ولا أنت أدمت
الشدة بترك الصبر إلهي ما يكون من الكريم إلا الكرم
وقال عون بن عبد الله الخير الذي لا شر فيه الشكر
مع العافية والصبر عند المصيبة وروي أن نملة قالت
لسليمان عليه السلام يا نبي الله أنا على قدري أشكر
الله منك وكان راكبا على فرس ذلول فخر عنه ساجدا
ثم قال لولا أني أهاب لسألتك أن تنزع مني ما أعطيتني

Copyright © King Saud University